علاقات الامارات العربية مع القوى الاقليمية والدولية حتى نهاية القرن التاسع عشر

الأستاذ المساعد الدكتور

رزاق كردي حسين

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المدرس الدكتور

عبد العظيم عباس نصار

جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

علاقات الامارات العربية مع القوى الاقليمية والدولية حتى نهاية القرن التاسع عشر

الأستاذ المساعد الدكتور
رزاق كردي حسين
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
المدرس الدكتور
عبد العظيم عباس نصار
جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

المقدمة:

احتلت منطقة الخليج العربي اهمية خاصة في العلاقات الدولية والاقليمية عبر العصور المختلفة باعتبارها تمثل جزءاً رئيساً لانتقال الحضارات الانسانية والتجارة الدولية، فقد اسهمت عوامل عدة في تعزيز اهميتها.ابرزها العامل الحضاري النابع عن المركز الجغرافي المتميز للخليج العربي بوصفه حلقة وصل بين الشرق والغرب. فحافظ هذا العامل على اهميته عبر العصور التاريخية، ومنذ القدم تاثرت المنطقة بالحضارات السومرية والبابلية، وكان الخليج العربي جسراً لتاثيرات حضارة العراق القديمة مع الحضارات الصينية والهندية القديمة، ونشات في بعض امارات الخليج مراكز حضارية متاثرة بحضارة وادي الرافدين.

تالف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. تناول المبحث الاول علاقات الامارات العربية مع الدولة العثمانية، لا سيما كان الصراع محتدما بينها وبين البرتغاليين ابتداءا ثم الهولنديين والبريطانيين انتهاءا حول امارات

الخليج العربي فضلا عن اهتمام مدحت باشا بامارات الخليج العربي من خلال صحيفة الزوراء التي انشاها . وتناول المبحث الثاني محاولات التوسع المصري للسيطرة على امارات الخليج العربي ومحاولات محمد علي باشا في السيطرة عليها واقامة الوحدة بينها وعلاقات الامارات العربية مع بلاد فارس.. وبحث المبحث الثالث محاولات التوسع السعودي للسيطرة على امارات الخليج العربي وموقف بريطانيا منها.

اعتمد البحث على مصادر ومراجع متعددة، توزعت بين الكتب العربية، والمصرية،والاجنبية والرسائل الجامعية، والصحف والمجلات، وكشفت المعلومات عن حقائق العلاقات الفارسية مع الامارات العربية ، وابعادها في المجالات كافة.

كما استفاد البحث من كتب الدكتور مصطفى عبد القادر النجار،المعنونة التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث والخليج العربي، والحركة العربية السياسية في امارات الخليج العربي قبل الحرب العالمية الاولى، وبريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي مابين الحربين كما تكشفها الوثائق البريطانية ،فضلا عن كتب الدكتور جمال زكريا قاسم، المعنونة دراسة في تاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي الاول، ودراسة لتاريخ الامارات العربية (١٨٤٠-١٩١٤م)، والادعاءات الايرانية في الخليج العربي،اصول المشكلة وتطورها التاريخي.كما شغلت الرسائل الجامعية والصحف والكتب العربية والمعربة حيزا كبيرا في البحث وشكلت معلومات البحوث والدراسات والندوات حيزاً معيناً من المعلومات، فضلا عن البحوث المتعلقة بموقف الجامعة العربي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ،وموقف العراق القومي من احتلالها، فضلا عن موقف دول الخليج من هذا الاحتلال.

الامارات العربية بين السيطرة العثمانية والاطماع الاوربية:

انشغلت الدولة العثمانية في الفترة التي اعقبت الغزو البرتغالي للخليج العربي بصراعاتها مع الدول الاوربية وبمعاركها ضد الاساطيل الايبرية واساطيل المدن الايطالية في البحر المتوسط، لذلك لم يبرز دورها بشكل مباشر للتصدي للغزو البرتغالي الا بعد ضمها لمصر عام ١٥١٧م والعراق في عام ١٥٣٤م(١).

أضحت الدولة العثمانية معنية بمنطقة الخليج العربي بعد انشائهم لترسانة بحرية لصناعةالسفن، وادراكهم لاهمية هذه المنطقة في السيطرة على الخطوط الملاحية المتجهة نحو مناطق مهمة كان لها دورها في الصراع العثماني – البرتغالي في الخليج العربي(٢).

توجهت انظار امارات الخليج العربي إلى الدولة العثمانية بوصفها دولة اسلامية لمواجهة القوى الاجنبية الاستعمارية التي باتت تهدد المنطقة، وفي مقدمتها القوى البرتغالية التي اسست لها قواعد ومرتكزات مهمة في بعض السواحل العربية (٣).

كان الصراع محتدماً بين العثمانيين والبرتغاليين حول امارات الخليج العربي، فارسل العثمانيون حملة بحرية لمقاومة البرتغاليين في الخليج العربي والبحر الاحمر عام ١٥٥٠م، وانطلق العثمانيون من قاعدتهم في البصرة ضد البرتغاليين، فتجاوب معها عرب الخليج تجاوباً كبيراً ليس لانهم مسلمون والبرتغاليين كانوا معادين لهم فحسب، وانما لان عرب الخليج كانوا يرغبون في ان يصبحوا رعايا عثمانيين بدلاً من ان يكونوا تحت حماية مملكة هرمز التي كانت تابعة للاحتلال البرتغالي(٤).

حدثت معارك عدة بين العثمانيين والبرتغاليين من أجل فرض السيطرة على الخليج العربي لم يكتب فيها النجاح الساحق لأحدهما، وحاول

البرتغاليون خلالها مهادنة العثمانيين، فارسل نائب الملك البرتغالي في الهند وفداً إلى الاستانة في عام ١٥٦٢م للتفاوض في مشروع للسلام بين الطرفين، الا ان هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب عدم موافقة السلطان العثماني على ذلك واصراره على كسر الاحتكار البرتغالي واحتلاله لعدد من السواحل العربية في الخليج العربي واتباعه اساليب في غاية القسوة ضد امارات الخليج العربي(٥).

لم يسنح للحكم البرتغالي في الخليج العربي ان يستمر طويلاً، فقد انتهى بشكل نهائي في عام ١٦٢٢م بفعل عوامل عدة كان من بينها تنامي القوة العربية العثمانية في عهد اليعاربة (١٦٢٤م- ١٧٤٩م) والتي تمكنت في حسم الصراع مع الامبراطورية البرتغالية ليس في الخليج العربي فحسب، وانما في غرب المحيط الهندي أيضاً (٦).

وعلى العكس من الوجود البرتغالي الذي تعرض للمقاومة على ايدي ابناء الخليج العربي، سواء في عمان أو في الامارات العربية وسعيهم لطرده، فان العثمانيين لقوا ترحيباً من عرب الخليج لانهم قوة اسلامية كانت تسيطر على العراق، واوجدوا لهم مرتكزاً بحرياً في البصرة ينطلقون منه إلى بقية أمارات الخليج لمواجهة القوى الاستعمارية التي كانت طامعة بثروات المنطقة وراغبة في فرض سيطرتها عليها سواء اكانت فرنسية أم بريطانية (٧).

تركزت المقاومة العربية ضد القوى الاوربية في المدن الساحلية التجارية، لا سيما في خورفكان وراس الخيمة ومسقط وصحار وجزيرة خرج والدورق وغيرها من المدن الساحلية التجارية في الخليج العربي، وبالرغم من التنافس الذي كان موجوداً بين بعض القبائل الموجودة في هذه المناطق، الا انها كانت تتحد معاً ضد الغزو الخارجي (٨).

أثمر الصراع الاستعماري للشركات الهندية الشرقية الاوربية انتعاشاً اقتصادياً في الخليج العربي واحتكاراً من جانبها، مما ادى إلى ظهور المقاومة

العربية للنفوذ الاستعماري الغربي طوال القرنين السابع والثامن عشر وحتى بداية القرن التاسع عشر، كما حصلت هذه القوى دعماً من الدولة العثمانية التي وجدت ان الدول الاجنبية تسعى لتغيير الخارطة السياسية لمنطقة الخليج العربي لصالحها (٩).

وبالفعل استطاعت المقاومة العربية ليس في تحرير (راس الخيمة) من البرتغاليين فحسب، وانما تحريرها من الغزو الفارسي أيضاً، فضلاً عن تحريرها لمدينة (خورفكان)، واستمرت نارالثورة في المناطق الساحلية من الخليج العربي ساعية لطرد كل القوى الغازية التي هيمنت على المنطقة فترة طويلة تارة باسم التجارة وتارة باسم تطوير هذه المناطق ودعمها اقتصادياً وسياسياً(١٠).

اثار اهتمام العثمانيين بالخليج العربي مخاوف القوى الاوربية الأخرى لا سيما الهولنديين والبريطانيين، والحقيقة ان الهولنديين لم تكن لهم نشاطات واسعة ذات قيمة في ساحل الامارات العربية الا بعد ان اشرف النفوذ البرتغالي على نهايته أو عندما انتهى فعلياً، كما ان تلك النشاطات كانت ذات طابع تجاري لا سياسي (١١)

من جانب اخر لم يستطع الفرس الصفويون كسب الهولنديين إلى جانبهم من أجل توسيع نفوذهم على الساحل الغربي من الخليج العربي لأن الهولنديين لم "يرضوا بممارسة اللعبة الفارسية، فعلى الرغم من رغبتهم في تحطيم الاحتكار الاجنبي لمنافسيهم الآخرين، فانهم لم يحاولوا جدياً ان يحلوا محل هذه السيطرة الاجنبية، كما لم يرغبوا ان يتعدى تدخلهم أبعد من مطامعهم التجارية (١٢)

ومع ذلك أظهر الهولنديون اهتماماً بجلفار (١٣) لأنها كانت مركزاً لصيد اللؤلؤ، الا انهم لم يحققوا ارباحاً تذكر من تجارة اللؤلؤ رغم انهم اقاموا علاقات تجارية مع جلفار وذلك لجهل الهولنديين باسرار هذه التجارة

من جهة، ولعدم ترحيب السكان بهم من جهة ثانية[١٤].

لم تنقطع الاتصالات الهولندية بساحل الامارات العربية تماماً، رغم فشلهم في ايجاد مكانة مهمة لهم في تجارة اللؤلؤ هناك، فالبعثات الهولندية للسنوات ١٦٤٤-١٦٤٥م وفي عام ١٦٦٦م ساهمت في الوصول إلى المنطقة الواقعة ما بين رأس الخيمة ومسقط، وكان لها توقفات في مناطق دبا وخصب، وقدمت البعثة الهولندية التي قدمت إلى سواحل الخليج العربي الجنوبية عام ١٦٦٦ وصفاً مفصلاً لموانئه، فكانت منطقة (خصب) أول منطقة دخلوا اليها، ورست سفنهم في كل من (دبا) و(خور فكان) وقدمت وصفاً لهذه المواقع وطبيعة الملاحة فيها، ونوعية البيوت المبنية ومعيشة السكان هناك[١٥].

بالمقابل كانت السلطات البريطانية قلقة من محاولات الدولة العثمانية تجديد نشاطها ومد نفوذها إلى اطراف الساحل الغربي من الخليج العربي بعد ان تم تعيين مدحت باشا والياً على العراق عام (١٨٦٩م – ١٨٧٢م) بسبب ما عرف عن محاولاته المتكررة لاصلاح نظام الدولة ودستورها وسعيه لتجديد نشاطها، وقد حرص مدحت باشا بالفعل منذ توليه ولاية العراق على تبني فكرة التوجه إلى الخليج العربي لكي يعوضوا ما خسرته الدولة العثمانية في البلقان، واخذ على عاتقه مد السيطرة العثمانية على الساحل الغربي للخليج العربي [١٦] ،اذ كان متأكدا من استجابة معظم سكان الخليج لدعوته باعتبارهم من رعايا السلطان العثماني رغم ان السيطرة العثمانية لم تكن تامة عليهم [١٧]. وتظهر اهتمامات مدحت باشا بامارات الخليج العربي من خلال صحيفة "الزوراء [١٨] ،التي انشأها في بغداد، والتي كانت مقالاتها الرنانة تؤكد السيادة العثمانية على امارات الخليج العربي [١٩].

وعلى الرغم من ان مدحت باشا لم يكن من دعاة حركة التجمع الاسلامي، الا ان الاتجاه الاسلامي كان واضحاً في الاعلان الذي وجهه إلى

اهالي الخليج واماراته خلال قيامه بحملته، ويتضح ذلك في هذا الاعلان الذي جاء فيه ((ان حماية دولة تلك الممالك والاراضي وصيانة الناس الساكنين فيها داخلة تحت حماية دولة حامي ذوي الاسلام حضرة سلطان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين ظل الله على عباده وخليفته افندينا السلطان عبد العزيز)) [٢٠]، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها هذا الوالي الا ان قصر فترة ولايته حال دون تحقيقه شيئا مهما.

وعلى صعيد آخر فان حملة مدحت باشا حققت نجاحاً كبيراً في مد السيادة العثمانية على سواحل الخليج العربي، لا سيما في قطر والكويت والاحساء وغيرها من الامارات الأخرى، ولم تجد الحكومة البريطانية بداً من الاعتراف بهذه السيادة على هذه المناطق، اذ كانت حريصة على عدم الاشتباك مع العثمانيين في صراع عسكري مسلح ومكشوف، وانما عملت على مقاومة السيادة العثمانية عن طريق توثيق علاقاتها مع شيوخ وامراء الخليج العربي مثل امارات (ابو ظبي) و(الشارقة) و(أم القيوين) وغيرها من الامارات، لا بل حتى مع الشيوخ الذين خضعوا للسيادة العثمانية، وتم ذلك بمقتضى مجموعة من الاتفاقيات والتعهدات السرية، ووجدت الحكومة البريطانية في بعض امراء الخليج العربي المتطلعين للزعامة وللدعم البريطاني عوناً لها ضد الدولة العثمانية، وحاولت ان تنفذ سياستها القائمة على (فرق تسد) من أجل تحقيق اهدافها عن طريق ضرب فريق عربي لآخر عثماني من أجل بقاء مصالحها في المنطقة هي السائدة [٢١].

بالمقابل بذلت بريطانيا كل ما بوسعها من جهود مجرية لمنع العثمانيين من توحيد امارات الخليج العربي ومنع تشتيتها إلى مشيخات صغيرة، ووقفت موقفاً مضاداً لاية حركة من حركات التوحيد في هذه المنطقة، ويعود السبب في ذلك إلى يقينها بوجود عدة امارات صغيرة مفككة يجعل من السهل عليها ان تسيطر على المنطقة [٢٢]، فعارضت كل محاولة توحيد الساحل الغربي من

الخليج العربي ابتداءاً من معارضتها سلطنة عمان في محاولاتها المتكررة لتوحيد المنطقة، ومعارضتها للسعوديين في تطلعهم إلى امارات الخليج العربي، بل واكثر من ذلك نجدها تعارض التحالفات أو الاتحادات التي كانت تقوم بها بعض هذه الامارات كما هو الحال في تدخلها لفض تحالف اقامته (امارتا العجمان وأم القيوين) فضلاً عن قيام بريطانيا على تفكيك اية امارة قوية من هذه الامارات كما حدث مع امارة الشارقة التي كانت تسيطر على مقاطعات كبيرة فصلتها عنها وظهرت على انقاضها امارات جديدة مثل (رأس الخيمة) و (الفجيرة)، وقد حدث مرة واحدة ان حاولت توسيع نطاق احدى هذه الامارات وهي مشيخة (ابو ظبي) ولم يكن ذلك لمصلحة هذه الامارة، وانما كانت في الواقع خطة دفاعية استلزمها احتمال استفحال خطر العثمانيين على مصالحها في المنطقة بعد نجاحهم في السيطرة على الاحساء عام ١٨٧١م [٢٣].

ولم تتوقف بريطانيا عند هذا الحد، وانما اتجهت لمنع امارات الخليج العربي في محاولة الاتصال باية قوة أخرى قد تلجأ إلى توحيد هذه الامارات وجعلها خاضعة لسلطة عربية واحدة، كما حدث ذلك خلال التوسع المصري في الخليج العربي في ثلاثينات القرن التاسع عشر أو اثناء تطلع الدولة العثمانية للسيادة على المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

محاولات التوسع المصري للسيطرة على امارات الخليج العربي:

كانت محاولات مصر في عهد محمد علي باشا للسيطرة على امارات الخليج العربي محاولات جادة في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكانت تستهدف ضم امارات الخليج المجزأة ومحاولة تحقيق الوحدة فيما بينها. فبلاشك ان وصول قوة مصر العسكرية إلى هذه الانحاء والسواحل كانت عاملاً مهماً وفعالاً في تجميع قوى الامارات الصغيرة والمفككة مثل (ابو ظبي) و (أم القيوين) وغيرها، والسعي لتحقيق الوحدة فيما بينها تحت حكم محمد علي،

ولم يتجه هذا التوجه نحو أمارة معينة، وانما نظر إلى الخليج ككل موحد، فامتد التوسع شمالاً وجنوباً في آن واحد، فجاء ذلك ضمن توجه محمد علي باشا لتحقيق اهدافه في تأسيس امبراطورية عربية كبيرة في الجزيرة العربية والخليج العربي بعد ان ثبت دعائم حكمه في مصر ودانت له بلاد الشام (٢٤).

كان احتمال نجاح محمد علي باشا في السيطرة على امارات الخليج العربي واقامة الوحدة بينها تحت سلطته أمراً متوقعاً لولا الظروف التي طرأت على الموقف، واضطرار مصر إلى الانسحاب من سواحل الخليج العربي، الأمر الذي استفادت منه القوى الأخرى التي كانت طامعة في الهيمنة على هذه المنطقة الحيوية من العالم (٢٥).

تحركت القوات المصرية في السنوات الاخيرة من العقد الرابع من القرن التاسع عشر باتجاه سواحل الخليج العربي وكانت تتألف من عدة الاف من المقاتلين من قلب الجزيرة العربية صوب هذه المنطقة تحت قيادة (خورشيد باشا)، وتمكنت من اخضاع القبائل العربية تحت لوائها، واتجهت سياسة محمد علي في حملته هذه نحو اتباع سياسة عقد المعاهدات مع الامارات التي يسيطر عليها أو بقاء وكلاء له فيها، ففي الكويت عين خورشيد باشا قائد حملة محمد علي باشا وكيلاً له هناك، الا ان شيخ الكويت جابر بن الصباح (١٨١٣-١٨٥٩)م كان حريصاً على اقامة علاقات حسن الجوار وكسب الدولة العثمانية وبريطانيا إلى جانبه وعدم خوض صراعات تجعل امارته ميداناً للصراع، لذلك آثر الوقوف على الحياد وعدم التجاوب مع المشروعات المصرية التي كانت تهدف إلى السيطرة على العراق عن طريق قوات تتقدم من الكويت جنوباً لتلتقي مع القوات المصرية الزاحفة من الشام شمالاً (٢٦).

كما حاول خورشيد باشا السيطرة على سلطنة عمان وضمها إلى الحكم المصري منتهزاً فرصة التفكك الاقليمي الذي كانت تمر به المنطقة، سيما اثر انتقال حاكمها إلى زنجار واثر الثورات الداخلية التي وقعت فيها، محاولته

توقيع معاهدة مع شيخ البحرين الذي كان يود ذلك بعد التهديدات البريطانية لامارته، فضلاً عن مطامع الفرس، فقبل حاكم البوين ان يسلم لمحمد علي في كل سنة مبلغاً من المال (٢٧).

احرزت القوات المصرية تقدماً واضحاً في مشيخات الساحل العماني إلى الحد الذي جعل بريطانيا تقلق من هذه التحركات ويستدل على ذلك من الرسالة التي بعث بها الكولونيل هنل (Henell) المقيم البريطاني في الخليج العربي الذي كتب في الخامس من حزيران ١٨٤٠م إلى شيوخ ساحل الامارات العربية جاء فيها:

((ليكن معلوماً اننا قد انذرنا كل شيخ من الشيوخ الداخلين في سلك الصلح مع المصريين وبناء عليه فان من يقوم بذلك فلا يلومن الا نفسه)) (٢٨).

وكان أول من ارسلت إليه هذه الرسالة هو سلطان بن صقر حاكم الشارقة، ومن ثم إلى بقية شيوخ امارات الخليج العربي. وعمل هنل على الحصول على تعهدات من شيوخ الساحل العماني تضمنت عدم التعاون مع خورشيد باشا قائد حملة محمد علي باشا، واكد لسلطان بن حتو حاكم الشارقة وبقية الشيوخ ان التعاون مع المصريين يعد (خرقاً صريحاً لروابط التعاون والصلح) المعقود بينهم وبين المقيمية البريطانية في منطقة الخليج العربي، واشار هنل في تقرير رفعه إلى حكومة الهند البريطانية انه وجد لدى امراء الساحل العماني الذين زارهم (تقديراً واحتراماً لعظمة القوات المصرية)(٢٩).

لم يكن بامكان السلطات البريطانية في منطقة الخليج العربي ان تتغاضى على التحركات المصرية التي كانت تهدد مصالحها هناك، اذ ان محاولة محمد علي باشا لضم امارات الخليج العربي كان معناه تشكيل خطورة كبيرة على أحد المنافذ الموصلة إلى امبراطوريتها ودرة تاجها في الهند (٣٠).

كان اللورد بالمرستون (Palmerston) رئيس الوزراء البريطاني من

أشد المعارضين للتوجهات المصرية في الخليج العربي، وقال عن محمد علي باشا "ان هدفه الحقيقي هو تكوين مملكة عربية تضم جميع الاقطار العربية التي تتكلم بلغة الضاد"، وبالفعل كان محمد علي مع وحدة الدولة العثمانية، وامتنع عن الأقرار بتمزيق هذه الدولة مع انه كان مستفيداً من ذلك (٣١).

كان البريطانيون يخشون من نمو العلاقات الودية بين محمد علي والفرنسيين ونتائجها على المصالح البريطانية في الهند، لا سيما ان الفرنسيين سبق لهم ان احتلوا مصر عام ١٧٩٨م وهددوا خطوط المواصلات البريطانية نحو هذه المستعمرة المهمة لبريطانيا، كما شعرت بريطانيا بان قيام الدولة العربية الناشئة في مصر والشام والجزيرة العربية وامتدادها إلى الساحل العماني والامارات العربية ستصبح على جانب خطير ويهدد المصالح البريطانية في المنطقة (٣٢). وتوصلت الحكومة البريطانية إلى نتيجة فحواها انه ليس من الحكمة ان يشجع محمد علي باشا على التوسع في الخليج العربي(٣٣).

وفي عام ١٨٣٧ ساد الذعر السلطات البريطانية في الخليج العربي بعد ان شهد هذا العام توسعاً مصرياً جديداً، اذ تمكن الجيش المصري بقيادة خورشيد باشا القضاء على حكم فيصل بن تركي في نجد، وتعيين خالد بن سعود أحد أعضاء الأسرة السعودية المتعاطفين مع محمد علي باشا أميراً للوهابيين (٣٤).

بدأت تقارير الدبلوماسيين البريطانيين تنهال على وزارة الخارجية البريطانية وهي توضح ان الهدف النهائي للقوات المصرية هو الاستيلاء على بغداد وسواحل الخليج العربي، فقد كتب جون ماكفيل (John Mcneill) السفير البريطاني في طهران لبالمرستون موضحاً ان (الهدف النهائي للقوات المصرية هو السيطرة على سواحل الخليج)، وعبر عن مخاوفه من (تعاون القبائل العربية التي تنشد الاستقلال مع باشا مصر، ومن ثم بناء قوة بحرية في الخليج) (٣٥). وأوضح الملازم لينش (Lynch) في تقرير رفعه إلى جون

بونسون بي (John ponsonby) السفير البريطاني في استانبول (ان نوايا محمد علي تتطلب قراراً سريعاً للمحافظة على أراضي الامبراطورية العثمانية) كما عبر عن مخاوفه من استخدام محمد علي للقوة البحرية العربية في الخليج ضد القوة البحرية البريطانية، والخوف من (اتحاد عربي تحت سلطة محمد علي ووجود قوة عسكرية تهدد المصالح البريطانية في الهند) (٣٦).

أدت توجهات محمد علي باشا وتأكيداته لكامبل (Campbell) القنصل البريطاني في مصر ان اراضي الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي واماراته من البحرين وابوظبي وام القيوين والشارقة خاضعة له، الأمر الذي نبه بريطانيا إلى خطورة الخطوات التي يسير عليها محمد علي باشا لأن ضم أمارات الخليج العربية إلى سلطته سيؤدي إلى ضرب المصالح البريطانية ويدفع شيوخ هذه الامارات للتخلي عن تعهداتها لبريطانيا وبالتالي ستعقد معاهدات واتفاقيات مع محمد علي باشا بدلاً عنها (٣٧).

طلبت بريطانيا من شيوخ وامراء الخليج العربي انهاء خلافاتهم والوقوف بقوة امام التهديد المصري وتوجيه احتجاج إلى محمد علي باشا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٨٣٩م حذرته فيه من مغبة توجهه الى أمارات الخليج العربي، لا سيما راس الخيمة والشارقة وعجمان وأم القوين (٣٨).

تكلف فرد ريك متلاند (Frederick Maitland) القائد البريطاني العام للبحرية البريطانية في الشرق بالقيام بمظاهره حربية بحرية في الخليج العربي والذهاب إلى البحرين للوقوف مع بقية شيوخ وامارات الخليج العربي، ضد حملة خورشيد باشا قائد محمد علي باشا، وبالفعل وصل متلاند الى البحرين في الثالث والعشرين من نيسان ١٨٣٩م فاستقبله ابناء شيخ البحرين ورحبوا بمقدمه إلى امارتهم، واشاروا إلى ان والدهم هو في طريقه إلى قطر، وانه ليس خائفاً من الهجوم الوشيك لخورشيد باشا (٣٩).

غادر متلاند البحرين وتوجه إلى (رأس الخيمة) حيث قابل هناك في السابع والعشرين من نيسان ١٨٣٩ سلطان بن صقر فناقش معه أمر خورشيد باشا قائد محمد علي باشا وموقف الحكومة البريطانية من الأخير، واكد شيخ (رأس الخيمة) للقائد البريطاني انه ما دام العرب متفرقين فهم غير قادرين وحدهم على مواجهة خورشيد باشا، وانهم ينتظرون مساعدة بريطانيا لهم لمواجهة القائد خورشيد باشا [٤٠].

ومن جهة أخرى بذل العميد البحري البريطاني بروكس (Brucks) قائد وحدة الاسطول البريطاني في الخليج العربي جهوداً كبيرة من أجل التوفيق بين شيوخ الامارات العربية وتوحيد (رمس) و (رأس الخيمة) و (الشارقة) و (عجمان) و (أم القيوين) تحت سلطة شيخ القواسم، الا ان بروكس لم يفلح في مهمته كثيراً، اذ ان الضربات التي تلقاها القواسم من البريطانيين قبل ذلك قد حدت من سلطته، ولم يعد قادراً على السيطرة الفعلية على كل هذه الامارات، فاتصلت البعثة العسكرية البريطانية بشيخ (لنجه) الذي أبدى حماساً كبيراً لمساعدة (الشارقة) ضد حملة خورشيد باشا، كما قام سلطان بن شخبوط بتأكيد تضامن أخيه حاكم (أبو ظبي) مع شيخ البحرين، وكانت هذه محاولة بريطانية لتوحيد المنطقة من أجل الوقوف بوجه قوات محمد علي باشا[٤١].

دللت محاولة بريطانيا في توحيد شيوخ امارات الخليج العربي على ان مصالحها كانت هي الاساس الذي دفعها لطرح هذه المبادرة لان مصلحتها سابقاً اتجهت نحو تجزئة الامارات العربية وخلق الخلافات فيما بين شيوخها، الان ان ظهور خطر محمد علي باشا ورغبته في السيطرة على الامارات العربية دفع بريطانيا من أجل حسم الخلافات فيما بين شيوخ الامارات العربية لمواجهة الخطر القادم من مصر، الامر الذي يقودنا للقول انه لا توجد عداوة دائمة ولا صداقة دائمة وانما هناك مصالح دائمة للدول الكبرى.

وعندما وجدت بريطانيا عدم قدرة شيوخ الامارات العربية على مواجهة خورشيد باشا أخبر كامبل محمد علي باشا ان الحكومة البريطانية (سوف لن تسمح بتمركز قواته في الخليج العربي، وانه إذا استمر في مشاريعه التوسعية في الخليج العربي فان عليه ان يتوقع ان القوات البريطانية سوف تقاوم خططه بقوه) (٤٢).

جاء هذا التهديد البريطاني لمحمد علي باشا بعد ان وجد البريطانيون ان سعد بن مطلق أحد رجال الدولة السعودية المشهورين بتعاونهم مع خورشيد باشا قد وصل إلى (الشارقة) مبعوثاً من محمد علي باشا ومعه جماعة مسلحة قوامها خمسة عشر رجلاً، فوضع شيخ الشارقة تحت امرته بيتاً حصيناً وقلعه ليقيم فيها، ومن هذا المركز الحصين في (الشارقة) بدأ مبعوث المصريين نشاطاته، فبدأ بمحاولة اقناع (بني نعيم) بواسطة الشيخ سلطان بن صقر شيخ الشارقة ان يسلموا (واحة البريمي) لحامية وهابية جاء بها معه، ثم اتصل مباشرة بشيخ (ابو ظبي) الذي كان يأمل ان يتعاون معهم على الرغم من وقوفه بصلابة في الماضي ضد نفوذهم في وسط الجزيرة بعد استيلائهم على قاعدة (البريمي)[٤٣].

رحب شيخ (ابو ظبي) بتقدم القوات المصرية نحوه، الأمر الذي دفع بالبريطانيين للتحرك نحو الامارات العربية الأخرى لأن بريطانيا كما قال بالمرستون لا تساوم في مثل هذا الموضوع، وجاءت تأكيداته في (ان مهمتنا في الخليج العربي هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية بعيداً عن نفوذ أية دولة أخرى تستطيع منازعتنا هذه السيطرة)[٤٤].

استطاع هنل خلال زيارته لامارات الخليج العربي ان يحصل على تعهدات خطية من شيوخ (أبو ظبي) و (دبي) و (الشارقة) و (ام القيوين) جاء فيها:

(أن هؤلاء الشيوخ يتعهدون بمقاومة خطط القوات المصرية ومساندة

القوات البريطانية الرامية إلى الحفاظ على استقلالهم ومعارضتهم للسياسة المصرية التي تسعى إلى تدمير استقلالهم[٤٥].

لم يكتف هنل بهذا التعهد الذي وقعه مع شيوخ (أبو ظبي) و(دبي) و(الشارقة) و(ام القيوين)، وانما أضاف لشيخ الشارقة بنداً يتعهد فيه بعدم اجراء اية علاقات أو مراسلات أو اتفاقيات مع محمد علي باشا والي مصر أو انصاره أو اية قوة اجنبية أخرى قبل موافقة الحكومة البريطانية معتبراً حلفاء هذه الحكومة حلفاء له واعداءها اعداء له، وقد وعد هنل شيخ الشارقة بان بريطانيا ستمده بالاسلحة والعتاد إذا ما تعرض لاي خطر من قبل القوات المصرية [٤٦]. كما قدم هنل لشيخ الشارقة، بناء على طلب الأخير، خطابين يتعلق احدهما بنهيه عن استضافة سعد بن مطلق لكي يبرزه لسعد ويبرر به موقفه في طرده من الشارقة، والآخر سعد بن مطلق طلب منه العودة فوراً إلى نجد لان قبائل النعيم التي تقيم في البريمي هي تحت الحماية البريطانية [٤٧]، كما تعهدت بريطانيا للشيخ بعدم فرض ضريبة عليه لمدة ٢٥ سنة.

سافر هنل إلى (عجمان) لمقابلة بعض شيوخ البريمي، واشاد هنل في اجتماعه بالشيوخ وبمقاومتهم العنيدة لخورشيد باشا واتباعه، وأوضح ان الحكومة البريطانية ليست لديها نية بوضع قبائل الجزيرة العربية تحت حمايتها، بقدر ما تهدف إلى تشجيع القبائل في جنوب شرق الجزيرة العربية للاتحاد والوقوف بوجه المصريين[٤٨].

حاولت بريطانيا انتهاز أية فرصة للنيل من طموحات محمد علي باشا ورغبته في السيطرة على منطقة الخليج العربي، فاستغلت بريطانيا فرصة الأزمة المصرية - العثمانية ورفضه اتفاقية لندن في الخامس عشر من تموز ١٨٤٠م لأنه رأى فيها اضعافاً له وتدمير لدولته، وتمكنت من اجبار محمد علي باشا على الخروج من امارات الخليج العربي، وابقاء ارتباط هذه الامارات بها ومنع أية قوة أخرى من منافستها.

العلاقات مع بلاد فارس:

وقف الازدهار الملاحي الذي عاشته القبائل العربية القاطنة في الساحل الغربي للخليج العربي، وتحديداً في ساحل الامارات العربية والتفوق الذي احرزته في فترات عديدة من القرن الثامن عشر قد وقف حائلاً دون تعديات أو تجاوزات فارسية على المنطقة، وانما على العكس من ذلك استطاعت القبائل العربية التي تقطن في الساحل الغربي للخليج العربي من ان تسيطر على كثير من الجزر والموانيء الواقعة على السواحل الشرقية المقابلة لها، وكانت قبيلة القواسم العربية من ابرز تلك القبائل[٤٩].

وعلى الرغم من تدمير قوة القواسم البحرية من قبل بريطانيا عام ١٨٢٠م تم طردهم من المناطق التي كانوا يسيطرون عليها، الا ان سيطرتهم بقيت على جزيرة (صرّي) و (ميناء لنجة) و (جزر الطنب) و (ابو موسى)، وفي عام ١٨٨٧ إحتل الفرس ميناء (لنجة) وطردوا منها الحاكم القاسمي العربي[٥٠].

ارتبط احتلال جزيرة (صرّي) باستيلاء الحكومة الفارسية على (لنجة) والقضاء على نفوذ القواسم فيها، وصاحب هذا الاحتلال اتباع الفرس سياسة معاوية للساحل العماني المتصالح وللبحرين [٥١].

لم يكن احتلال هذه الجزيرة من قبل الدولة الفارسية مفاجأة للقوى العربية أو الغربية، أن الدولة الفارسية كانت تتحين الفرص من أجل احتلال (صرّي) وضمها اليها لأهمية موقعها الستراتيجي ورغبتها في ان تتخذها مرتكزاً للوصول إلى مناطف أخرى من الخليج العربي[٥٢].

قام ناصر الدين شاه القاجاراي قائد الحملة الفارسية التي احتلت ميناء (لنجة) بارسال قوة قوامها ثلاثين جندياً مع مدفعين لاحتلال جزيرة (صرّي) بحجة انها تابعة ادارياً إلى ميناء (لنجة)، لذلك فان احتلال هذا الميناء

يستلزم حسب وجهة نظره، احتلال جزيرة (صرّي) التابعة له(٥٣).

أدى احتلال الفرس لجزيرة (صرّي) إلى تخوف شيخ الشارقة من ان يمتد ذلك إلى مناطق أخرى على ساحل الامارات العربية، فقدم في السادس عشر من تشرين الأول عام ١٨٨٧ احتجاجاً إلى المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج العربي، وطلب منه ان تقوم بريطانيا بموجب التزاماتها التعاهدية حماية جزيرة طنب والجزر الاخرى من مصير مماثل لما حدث لجزيرة (صرّي)، فطلبت حكومة الهند البريطانية من السفير البريطاني المفوض في بلاد فارس ان تبدأ المفاوضات حول جزيرة (صرّي) مع الجانب الفارسي (٥٤).

كان موقف بريطانيا من احتلال الفرس لجزيرة (صرّي) رافضا للاحتلال، وعدته سابقة خطيرة في واحدة من اكثر مناطق العالم أهمية، واكد البريطانيون ان شيوخ القواسم كان يحكمون (صرّي)، وان هذه الجزيرة تتبعهم ادارياً وليس للحكومة الفارسية أية صلة بالجزيرة (٥٥).

وعلى الرغم من هذا الموقف الواضح للحكومة البريطانية من قضية جزيرة (صرّي) الا انها سرعان ما تخلت عن احتجاجها على الاحتلال الفارسي لها بسبب مصالحها الواسعة في بلاد فارس، وتفاقم مشكلة الحدود الافغانية - الفارسية التي كانت بريطانيا ترعاها بسبب سيطرتها ونفوذها على هذه البلاد ورغبتها في التوصل إلى حل لخلافها مع الفرس، فوجدت ضرورة تأجيل موضوع جزر الامارات العربية وخلق جو ودي بين الفرس والافغان لغرض قيامها بالتحكيم حول حدودهما المشتركة (٥٦).

وهكذا يتضح ان المصلحة البريطانية حينما اقتضت التخلي عن جزيرة (صرّي) والجزر العربية في الامارات العربية فانها لم تتردد عن ذلك رغم ان القواسم لم يتخلوا قط عن المطالبة بحقهم في جزيرة (صرّي) العربية (٥٧). ولكن بريطانيا حينما زالت مشكلة الحدود الفارسية - الافغانية فانها عادت في عام ١٨٩٣ للمطالبة بجزيرة (صرّي)، الأمر الذي دعى الحكومة الفارسية

لاعادة رأيها السابق بان جزيرة (صرّي) كانت تدار من قبل (لنجة)، وما دامت الأخيرة أصبحت تحت سيطرة الدولة الفارسية فان الجزيرة تتبعها أيضاً[٥٨].

وفي عام ١٨٩٨م قام الكولونيل ميد (Meade) المقيم السياسي البريطاني في بوشهر باجراء دراسه حول الجزر الموجودة في ساحل الامارات العربية، وحاول ان يجد حلاً لقضية جزيرة (صرّي) وقد توصل ميد في دراسته إلى ان شيوخ القواسم في الساحل الغربي للخليج العربي لهم الحق في المطالبة بجزيرة (صرّي)، وانهم يستحقون تأييد الحكومة البريطانية لهم ضد الحكومة الفارسية، وان احتلال الفرس للجزيرة يعد اغتصاباً لها [٥٩].

استمر النزاع حول جزيرة (صرّي)، واعترضت الحكومة البريطانية على منح الحكومة الفارسية امتيازات نفطية فيها، واكدت بريطانيا ان هذه الجزيرة متنازع عليها ويجب ان لا يتم التصرف بها حتى يتم حسم موضوعها بين شيوخ القواسم والدولة الفارسية [٦٠].

لقد ترتب على انتهاء الحكم العربي في لنجة عام ١٨٨٧م وسيطرة الحكومة الفارسية عليها وانشائها مركزاً للكمارك تدهور التجارة في لنجة بشكل واضح، ونتيجة لذلك فقد هاجر معظم التجار العرب من لنجة ونقلوا نشاطهم إلى جزيرة ابي موسى وطلب هؤلاء من بريطانيا ان يحولوا هذا الميناء إلى سوق حرة بعيداً عن تعسف الكمارك الفارسية [٦١].

محاولات التوسع السعودي للسيطرة على امارات الخليج العربي وموقف بريطانيا منها

أوجد انسحاب القوات المصرية من منطقة الخليج العربي فراغاً كبيراً استغله السعوديون للاستفادة من تلك الأوضاع والتطلع إلى سواحل الخليج العربي، وعلى ما يبدو فان شيوخ وامراء الخليج العربي رغم توقيعهم على

معاهدات واتفاقيات متعددة مع البريطانيين، الا انهم كانوا يقومون بمراسلات سرية مع المبعوثين السعوديين، لا سيما بعد ان تمكن فيصل بن تركي (١٨٤٣-١٨٦٦)م من ان يفرض سيطرته على جزء كبير من الخليج العربي اثناء فترة القوة والازدهار التي مرت بها الدولة السعودية في عهده [٦٢].

تمكن فيصل بن تركي ان يحقق لاماراته قوة بحرية لها اسطول كبير، وسعى لضم مناطق البحرين وسلطنة عمان ومسقط والساحل الغربي للخليج العربي الذي يشمل امارات (الشارقة) و(ابو ظبي) و(ام القيوين) وغيرها، الامر الذي دفع بالسلطات البريطانية للوقوف ضده لانه كان يستهدف توحيد امارات الخليج العربي تحت مظلة الدولة السعودية، فوقفت بريطانيا ضد محاولات فيصل بن تركي المتكررة لضم البحرين إلى دولته، ولم تنجح قواته في ضم الامارة إلى الحكم السعودي نتيجة المساعدات التي قدمتها بريطانيا لشيوخها، كما قامت بريطانيا في عام ١٨٤٠م بارسال قوة بحرية إلى ساحل (الباطنة) لتقف ضد محاولات السعوديين للتوسع في سلطنة مسقط وعمان والساحل العماني[٦٣].

وعلى الرغم من معارضة ووقوف البريطانيين ضد توسع الامارة السعودية، الا انها استطاعت ان تنجح في تحقيق قدر كبير من التوسع عندما انضم عدد كبير من شيوخ الساحل العماني مثل (ابو ظبي) و (الشارقة) وغيرهما إلى فيصل بن تركي، فكان ذلك سلوكاً مزدوجاً لم ترضى به بريطانيا لانها سبق وان وقعت معهم تعهدات خاصة، مما دفع الحكومة البريطانية إلى اصدار تعليماتها للكابتن بلي (Pelly) (٨٦٢م - ١٨٧٢م) مقيمها السياسي في الخليج العربي كي يصل إلى اتفاق مع فيصل بن تركي لتحديد ممتلكات الاخير وعدم تجاوزه إلى امارات الخليج العربي، الا ان فيصل بن تركي اشار إلى ان اتباعه يتوزعون على الكويت والقطيف وراس الخيمة وعمان وبقية الامارات الساحلية وما وراءها [٦٤].

كتب بلي تقريراً إلى مراجعه العليا ذكر فيه ان الدولة السعودية تسيطر على ساحل الخليج العربي وعلى ساحل عمان وتأخذ الاتاوات نقداً وعيناً من رؤساء البحرين وابو ظبي ودبي وام القيوين وعجمان والشارقة وراس الخيمة، كما انها تسيطر على مركز عسكري بارز في (البوربعي) يقع على مسافة من هذه الامارات وسلطنة مسقط التي تدفع الجزية أيضاً [٦٥].

استطاع بلي ان يتوصل إلى اتفاق مبدئي مع فيصل بن تركي تعهد فيه الأخير بعدم السيطرة على الامارات التي ترتبط مع الحكومة البريطانية بمعاهدات خاصة في عام ١٨٦٦م، فاضحى ذلك اساساً للعلاقات بين بريطانيا والدولة السعودية فيما بعد، ولم يكن بامكان السعودية التجاوز على الوجود البريطاني في منطقة الخليج العربية والذي تجسد في تعهداتها مع الامارات العربية بعدم الاتفاق مع أي قوة أخرى غيرها الا بعلمها وموافقتها، الأمر الذي لم يتحقق لأن بريطانيا سعت جاهدة لابقاء المنطقة برمتها (بحيرة بريطانية) [٦٦].

كان هدف بريطانيا من منع القوى الاخرى من منافستها على امارات الخليج العربي هو ابقاء هذه الامارات ضمن دائرة نفوذها، والاستفادة من الموقع الستراتيجي الذي تتمتع به هذه الامارات، فضلاً عن ذلك فقد عملت على دعم حكم الأسر والشيوخ في هذه الامارات وربط الشيخ بتعهدات معها ومنعه من فعل أي جهد وحدوي يجعله ينظم إلى الامارات الأخرى تحت راية واحدة، فعمقت لديهم روح طلب المساعدة من بريطانيا وحدها، ومواجهة أي تهديدات استنادا وتوكلا على الدعم البريطاني، لذلك ظل هؤلاء الشيوخ والامراء مدينين لبريطانيا في بقائهم على كراسيهم [٦٧].

والزمت بريطانيا هؤلاء الشيوخ والأمراء في منطقة الامارات العربية باتباع سياسة موحدة لانها كانت تخشى ان ينفرد منهم شيخ أو أمير فيدخل في اتصالات ومفاوضات سرية مع القوى الاخرى سواء الدولية منها أو

الاقليمية، فيتبعه آخرون وبذلك تتهدد مصالحها الحيوية هناك وتقف موقفا حرجا اتجاه تلك القوى [٦٨].

الخاتمة:

ان اهم ما يمكن استنتاجه عبر هذه الدراسة يمكن اجماله على النحو الاتي:

أولاً: تشكل منطقة الخليج العربي مرتكزاً اساسياً في ثوابت العلاقات الدولية وفي تحديد المسارات السياسية للانظمة الحاكمة ازاء القوى الاخرى التي كانت تحاول دوما ولا تنزال الهيمنه على ثرواتها، كونها تقع ضمن حدود جيبولوتيكيه وجيوستراتيجية حساسة جدا. ان هذه الاهمية باتت جزءً من سياق ثابت بين الدول المتنازعة ومن الثوابت المهمة لسياسة تلك الدول وقد امتد ذلك في التاثير على جوانب اخرى خارج منطقة الخليج العربي نفسها فضلا عن توجيه الصراعات الدولية من المديات والحدود التقليدية المتعارف عليها والتي كانت تهدف الى حفظ التوازن الدولي، الى نطاق التدخل المباشر في التنافس القوي للسيطرة على منافذ الخليج العربي لارتباطاته الاقليمية والدولية.

ثانياً: دخول المقاومة العربية كطرف مؤثر في توجيه الصراعات الدولية المتنافسة على الخليج العربي والمتمثلة بالبرتغاليين والعثمانيين والبريطانيين والفرس، حيث اسهمت المقاومة العربية في التاثير على موازين القوى في المنطقة ليس على صعيد الجانب الحربي او القتالي فحسب بل امتد ذلك الى مستوى التحالف مع قوى جديدة متمثلة بالدولة العثمانية التي استغلت هي الاخرى التماثل الديني والنفسي للقوى العربية المسيطرة على الخليج العربي والاستفادة منهم في طرد البرتغاليين الذين يمثلون من وجهة نظر المقاومة العربية (قوى اجنبية)

غير مسلمة في اقل تقدير وقد كان ذلك واضحا في الاعلان الذي وجهه والي العراق مدحت باشا الى اهالي الخليج العربي اثناء حملته.

ومن جهة اخرى فقد كانت مصلحة العثمانيين والقبائل العربية على حد سواء متوقفه على انهاء الوجود البرتغالي في الخليج العربي، ولتعويض جزء مما فقده العثمانيون في البلقان وهذا ما حصل فعلا فقد تمكنت قبائل اليعاربة من حسم الوجود البرتغالي ليس في منطقة الخليج العربي فحسب، وانما في غرب المحيط الهندي ايضاً.

ثالثاً: لقد سبق تحالف القوى العربية مع العثمانيين تحالف القبائل العربية فيما بينها وانهاء حال الصراع القبلي لمواجهة خطراً اكبر، مما يدل على تطور وتنامي الوعي العربي الذي تقدم لتحرير مناطق مهمة مثل راس الخيمة التي كانت تحت الاحتلال البرتغالي والفارسي على التعاقب، وتحرير مدينه(خور فكان)،وتحول ذلك الوعي الى ثورة لطرد الاحتلال الاجنبي الذي هيمن على المنطقة بأسم التجارة وتطوير المنطقة.

رابعاً: دخول بريطانيا كطرف جديد ومؤثر في اعادة رسم سياسة التوازن التي حاول العثمانيون اتباعها مع اهالي المنطقة، فقد حاول البريطانيون ازاحة النفوذ العثماني من خلال توثيق علاقاتهم مع شيوخ القبائل العربية، بعقد سلسلة من الاتفاقات والتعهدات السرية مع بعض الامراء الذين كانو يسعون للزعامة، واتباعهم سياسة فرق تسد لمنع العثمانيين من اية محاولة لتوحيد امارات الخليج العربي، والوقوف ضد اي حركة توحدهم ضد (بريطانيا) .وبالفعل فقد اسهمت الاخيرة في تحجيم دور المقاومة العربية الى حد كبير، وتحييدها ازاء محاولات محمد علي باشا التي كانت تهدف الى اقامة اتحاد عربي تحت سلطته وايجاد قوى عسكرية تهدد المصالح البريطانية في الهند. وقد كادت تلك المحاولات ان تنجح لولا انسحاب مصر من سواحل الخليج العربي تحت

ظروف نقضها اتفاقية لندن عام (١٨٤٠)م، مما ادى الى تحشيد بريطانيا كل طاقاتها الدبلوماسية للوقوف بوجه ذلك التحرك.

خامساً: ان تخلي بريطانيا عن الاحتجاج بالمطالبة بجزيرة(صري) التي كانت اصلا بحوزة القواسم وذلك بعد الاحتلال الفارسي لها يشير الى صفقة سياسية بين بريطانيا وبلاد فارس بسبب مصالح بريطانيا الواسعة في بلاد فارس، كما ترتب على احتلال الفرس للجزيرة المذكورة سيطرتها على(لنجه) عام ١٨٨٧م وانشاءها كمركز للكمارك، ومن ثم تدهور التجارة وهجرة معظم التجار العرب منها الى جزيرة (ابي موسى) للابتعاد عن تعسف الكمارك الفارسية.

سادساً: لقد اوجد انسحاب القوات المصرية من منطقة الخليج العربي فراغاً كبيراً استغله السعوديون للاستفاده من تلك الاوضاع والتطلع الى سواحل الخليج العربي، وتمكن فيصل بن تركي من سد ذلك الفراغ وفرض سيطرته على جزء كبير من الخليج العربي على الرغم من معارضة البريطانيين لذلك.

Abstract

Occupied the Persian Gulf is particularly important in the international and regional relations across the different ages as a key part of the transmission of human civilizations and international trade, has contributed to several factors in the promotion of its importance. The most prominent factor of civilization emanating from the center geographical location of the Arabian Gulf as a link between East and West. Keep this factor on the historical importance through the ages, and affected the region since ancient Sumerian and Babylonian civilizations, the Persian Gulf was a bridge to the effects of Iraq's ancient

civilization with the civilizations the Chinese and ancient Indian, I grew up in some Gulf emirates cultural centers affected by the civilization of Mesopotamia.

قائمة الهوامش والمصادر

(١) راشد توفيق ابو زيد ووداد خليفة النابودة، تاريخ الخليج العربي منذ العصور الاسلامية حتى اواخر القرن التاسع عشر ، دبي ، ١٩٩٨، ص٨٤.

(٢) احمد محمد عبيد بطي، الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر، ندوة الثقافة والعلوم - دبي ، ١٩٩١، ص١٩٠-١٩١.

(٣) بدر الدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج١ ، الكويت، ١٩٨٤، ص٢٤.

(٤) ينظر : لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج١ ، الدوحة ، د.ت ، ص١٨٥.

(٥) ينظر : صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٧٦م، ص١٢٦.

(٦) محمد حسن العيدروس ، القوى الاجنبية في الخليج العربي وموقف العرب منها، الكويت ، ٢٠٠٤، ص٩٣.

(٧) محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر ، الكويت ، ١٩٩٨، ص٥٥.

(٨) ينظر : عبد العزيز عوض ، تاريخ الخليج العربي الحديث ، عمان ، د.ت، ص٤٩-٥٠.

(٩) جلال السيد، الغزوات الاجنبية للخليج العربي، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٨٣.

(١٠) محمد محمود احمد الباوي، الامارات العربية المتحدة في ستراتيجيات الدول الكبرى ١٨٢٠-١٩٧١. رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢١.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) مقتبس من ارنولدت .ويلسون ، تاريخ الخليج ، تعريب محمد امين عبد الله ، ط٢، بلا،١٩٨٥،ص١٠١-١٠٢.

(١٣) سميت فيما بعد (رأس الخيمة).

(١٤) هيفاء عبد العزيز الربيعي، غزاة في الخليج ، الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، الموصل ، ١٩٨٩، ص٦٨.

(١٥) ب.ج. سلوت، عرب الخليج، "الوثيقة"، (مجلة)، العدد السابع، السنة الثالثة، البحرين، ص١٥٦-١٥٧.

(١٦) محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص١٦٧-١٦٨.
(١٧) سعيد معوض، السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي، الكويت ،١٩٨١، ص٦٧.
(١٨) تاسست عام ١٨٦٩، ويعد تاسيسها بداية للصحافة في العراق.
(١٩) مقتبس من جمال زكريا قاسم، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، بحث مقدم الى الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، "مجموعة مؤلفين"، الكتاب الثاني، البصرة، ١٩٧٩، ص٣٨١.
(٢٠) جمال زكريا قاسم، المصدر نفسه ، ص٣٨١.
(٢١) جمال زكريا قاسم، المصدر نفسه، ص٣٧٤.
(٢٢) ينظر : (سعيد معوض)، المصدر السابق، ص٦٣.
(٢٣) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤، ص٩٥-٩٦.
(٢٤) جمال زكريا قاسم، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، ص٣٧٥.
(25) H. Liebsney, Administration and Legal development in Arabia and Gulf, London,1956, pp. 251-252.
(٢٦) جاسم محمد المطوع، التوجهات المصرية للسيطرة على الخليج العربي ، الكويت، ١٩٨١، ص٦٣.
(٢٧) سليم حمد الخلفان، تهديدات محمد علي باشا للخليج العربي في القرن التاسع عشر، الكويت، ١٩٨٢، ص٨٣.
(٢٨) جاسم محمد المطوع ،المصدر السابق، ص٣٧٦.
(٢٩) مقتبس من: جمال زكريا قاسم، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، ص٣٧٧.
(٣٠) المصدر نفسه، ص٣٧٧.
G.A.prolresc – osten, mehmed Ali,London, 1946, pp. 10-12
(31) S.Hoskins, Baclgronud of the british posistin in Arabia, the middle east journal, vol. 1, no.2, April 1947, pp.138-139.
(٣٢) ينظر : عبد العزيز سلمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٨-٤٩.
(٣٣) العزيز عبد الغني ابراهيم، بريطانيا وامارات الساحل العماني، دراسة في العلاقات التعاهدية، بغداد ، ١٩٧٨، ص٢٩٦-٢٩٧.
(٣٤) المصدر نفسه، ص٢٩٧..
(35) A.Saldanha, précis of correspondence Regarding the Affairs of the Persian Gulf, 1801-1853, Cakutta, 1966, p.201.

(٣٦) مقتبس من: محمد عبد الله العزاوي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دمشق، ٢٠١١، ص١٥٧.

(٣٧) المصدر نفسه، ص١٥٧.

(٣٨) جمال زكريا قاسم، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، ص٣٧٧.

(39) J.B.Kelly, Brittain and the Persian Gulf, 1795-1880, oxford, 1968, pp. 314-315.

(٤٠) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.

(41) See: J.B.kelly, op.Gt., pp.312-315.

(٤٢) مقتبس من: محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق،ص١٦٤.

(٤٣) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٩٨-٢٩٩.

(٤٤) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٤٥) مقتبس من: جمال زكريا قاسم، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، ص٣٧٧-٣٧٨

(٤٦) مقتبس من: محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص١٦٥

(47) J.B.kelly, op.cit.,p.323.

(٤٨) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(49) J. B. kelly, op.cit.,pp.330-331.

(٥٠) جمال زكريا قاسم، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي، اصول المشكلة وتطورها التاريخي، "المجلة التاريخية المصرية" المجلد العشرون، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٩٤.

(٥١) ابتسام عبد الامير حسون ، دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة في الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٤٤.

(٥٢) محمد مرسي عبد الله، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها، الكويت، ١٩٨١، ص٣٢٧.

(٥٣) ينظر: مصطفى عبد القادر النجار، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي مابين الحربين كما تكشفها الوثائق البريطانية، "الخليج العربي" (مجلة)، العدد(٨)، السنة(٧)، البصرة ١٩٧٧، ص٣٠.

(٥٤) محمود بهجت سنان، الشخصية العربية والاحتلال الايراني للجزر الثلاث، بغداد ١٩٧٢، ص٦٥.

(٥٥) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، التوسع الاقليمي الايراني في الساحل العماني، البصرة، ١٩٨٧، ص١٤.

(٥٦) باسم حطاب الطعمة، جذور الصراع حول الجزر العربية في الخليج العربي، ١٨٨٧-١٩٢١، بحث غير منشور ، البصرة ، ٢٠٠١، ص١٧.

(٥٧) ابتسام عبد الامير حسون، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥٨) سعيد روز ماري، النزاع حول الجزر العربية، " دراسات الخليج العربية"، (مجلة)، العدد(٦)، السنة(٢)، الكويت، نيسان١٩٧٦،ص١٤.

(٥٩) باسم حطاب الطعمة، المصدر السابق، ص١٨.

(٦٠) محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٦١) باسم حطاب الطعمة، المصدر السابق، ص١٨.

(٦٢) مصطفى عبد القادر النجار، التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث في الخليج العربي، البصرة، ١٩٧٥،ص١٣.

(٦٣) ينظر: ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، الرياض ، د.ت، ص١٠٨-١١٠.

(٦٤) جمال زكريا قاسم، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، ص٣٧٨.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٣٧٩.

(٦٦) مقتبس من: خليل الماغوط ، السياسة البريطانية في الخليج العربي، بيروت ، ١٩٧٨، ص٧٣.

(٦٧) جمال زكريا قاسم ، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي، ص٣٨٠.

(٦٨) خليل الماغوط ، المصدر السابق، ص٧٥.